عند غايبة والحضور معه حاضر تنزل جميع الاذكار وان اختلفت
كيفياتها واسما العلا وان تباينت معانيه لان حمزة ذلك
ولا نقصة ولا شغلة الا وجميع ذلك يعبر عن ابواب سر التوحيد والحالات
عنده واحدة والاذكار لديه متساوية فالعارف وان كان يعرف الذكر
وسره ولبابه فهو يجد نهاياته مدرجة في طي رسوم التمكينات
والبدايات بتحريك اللسان وتصريف الجنان فترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء. **مقصد**
مقصد اعلم ان مقصد الذكر في بداياته منزل المعرفة والمقصد المرسوم
في منزل المشاهدة حتى اذا تمكن في منزل المعرفة طارح كل شيء سنده ظاهرا
او باطنا فهو المقصد التام الكامل الذي ينبغي منه على جميع الاذكار
لاستغراقه في بحار الحقايق وهو المقصد الاعلى لا يدل بمعناه
على ما يراه من الذكر فاذا بلغ العارف تمكين المعرفة اجاده طلوع
الحق على الاسرار بمواصلة الانوار صار هو المقصد بعينه كيف
لا والعارف اكسير العالم بل اكسير الوجود تستمد الاشياء منه
صلاحها والى المعنى اشار بعضهم بقوله العارف هو الذي لا يكدره هذا
شيء ويصفو به كل شيء، فقالوا ومعاشرة العارف كمعاشرة الحق الحق
ويحلم عنك لانه تخلق باخلاق الحق متصف بصفات السنة فالواهو
كالمطر تنتفع به كل جهة لم لا وقد اضاءت له انوار المعارف
فابصر بها عجايب الغيوب فهو كما قال امام هذه الطريقة ابو القاسم الجنيد
رضي الله

رضي الله عنه وقت العارف عيد في اعياد لا نفسه متصل بذكر
ربه فلم يزد احد ناظر اليه بقلبه احرقت قلبه انواره فهو يتمتد
وصفاته ابدا من عاس ودمو وتجلى له الجبار عن استار غيبه فان
تكلم فبالله وان سكت فمع الله وان تحرك فبالله وان سكن
فمع الله فهو بالله ومع الله وفي الله ومن الله والى الله وهذه اشارة
يدرك معناها اولياء التوفيق **ثمرة** واعلم ان ثمرة المقصد ونحا امعناها
في مباديها هذا المنزل ان يكون العارف كعبة لجميع الامور وشمس
تستمد منه جميع الانوار ترد عليه المعارف امواجا بعد امواج
وتتزاحم عليه لديه امواجا اثر امواج جمعا وافرادا وان كان
ورود المعارف عليه متنوعة المشارب مختلفة الموارد فقبول
روحه اياها قبولا واحدا عن نسبة واحدة قال بعضهم العارف
تضيء له انوار المعرفة فيبصر بها عجايب الغيب التي غيرها له
من الالطاف الالاهية والمنح الربانية التي ترد على روحه متصلة
مع انفاسه بما يقصر عنه البيان ويكع عن دركه الجنان ويخرس
عن الكشف عنه منطق اللسان كل ذلك من غير نقص لحكم من احكام
الشريعة ومن علامات صدق معرفته ان لا يرد على روحه من اسرار
الغيب الا ما يشهد بصحته الشرع ولا ينقص اطلاعه اصوله حتى انه
لا يبقى الاسرار مدرجة في طي الاحكام من غير تنافر ولا تناف
ولا يظهر عليه ما ينافي الرسوم الشرعية والاحكام الدينية وهذا الذي

Copyright © King Saud University